الأخطل الصغير

مختارات شعرية

obeikandl.com

obeikandl.com

المتَنبي والشهْبَاء

نَفَيْتَ عَنْكَ العلُى وَالظَّرْفَ وَالأَدَبا
وَإِنْ خُلِقْتَ لَها ــ إِنْ لَمْ تَزُرْ حَلَبَا

شَهْبَاءُ. لَوْ كانَتِ الأَحْلامُ كأْسَ طِلاً
في راحَةِ الفَجْرِ كُنْتِ الزَّهْرَ و الحَبَبَا

أوْ كانَ لِلَّيْلِ أَنْ يَخْتارَ حِلْيَتَهُ
وَقَدْ طَلَعْتِ عَلَيْهِ، لازْدَرَى الشُّهُبَا

لَوْ أَنْصَفَ العَرَبُ الأَحْرارُ نَهْضَتَهُمْ
لَشيَّدوا لَكَ في ساحاتِها النُّصُبا

obeikandl.com

لَكِنٌ خُلِقَت لأَمْرٍ لَيْسَ يُدْرِكُهُ

مَنْ يَعْشَقُ الذُّلَّ أَوْ مَنْ يَعْبُدُ الرُّتَبَا

مَلاعِبَ الصِّيْدِ مِنْ حَمْدانَ، ما نَسَلوا

إِلاَّ الأَهِلَّةَ وَالأَشْبالَ وَالقُضُبَا

أَلخالِعينَ عَلى الأَوْطانِ بَهْجَتَها

وَالرَّافِعينَ عَلى أَرْماحِها القَصَبَا

حُسامُهُمْ مَا نَبَا في وَجْهِ مَنْ ضَرَبوا

وَمُهْرُهُمْ ما كَبا في إِثْرِ مَنْ هَرَبا

ما جَرَّدَ الدَّهْرُ سَيْفاً مِثْلَ ((سَيْفِهِمِ))

يُجْري بِهِ الدَّمَ أَوْ يُجْري بِهِ الذَّهَبَا

obeikandl.com

رَبُّ القَوافِي عَلى الإِطْلاقِ شاعِرُهُمْ

أَلْخُلْدُ والمَجْدُ في آفاقِهِ اصْطَحَبا

سَيْفانِ في قَبْضَةِ الشَّهْبَاءِ لا ثُلِما

قَدْ شَرَّفا العُرْبَ بَلْ قَدْ شَرَّفا الأَدَبا

* * *

عُرْسٌ مِنَ الجِنِّ في الصَّحْراءِ قَدْ نَصَبوا

لَهُ السُّرادِقَ تَحْتَ اللَّيْلِ وَالقُبَبا

كَأَنَّهُ تَدْمُرُ الزَّهْراءُ مارِجَةً

بِمِثْلِ لُسْنِ الأَفاعي تَقْذِفُ اللَّهَبا

أَوْ هَضبَةٌ مِنْ خُرافاتٍ مُرَقَّعَةٌ

بِأَعْيُنٍ مِنْ لَظىً أَوْ مِنْ رُؤُوسِ ظبُى

تَخاصرَ الجِنُّ فِيها بَعْدَ ما سكروا

وَبَعْدَ ما احْتَدَمَتْ أَوْتَارُهُمْ صخَبا

فَأَفْزَعَ الرَّمْلَ ما زَفُّوا ومَا عزَفوا

فَطار يَسْتَنْجِدُ القِيعانَ وَالكُثُبا

تكْشَفَ الصُّبْحُ عَنْ طِفْلٍ وَمارِدةٍ

لَهُ علَى صدْرِهَا زَأْرٌ إذا غَضِبا

كَأَنَّهُ الزِّئْبَقُ الرَّجْراجُ في يَدِها

أَوْ خَفْقَةُ البرْقِ إمَّا اهْتَزَّ وَاضْطَرَبا

obeikandl.com

نادَى أَبوهُ ــ عَظيمُ الجِنِّ ــ عِتْرتَهُ،

فَأَقْبلَوا يَنْظُرونَ البِدْعَةَ العَجَبَا

ماذا نُسَمِّيهِ؟.... قَالَ البَعْضُ صاعِقَةً

فَقَالَ: كَلاَّ....فَقالوا: عاصِفاً ــ فَأَبى

فَقامَ كَالطَّوْدِ مَنْهُمْ مارِدٌ لَسِنٌ

وَقالَ: لَمْ تُنْصِفوهُ اسْماً وَلا لَقَبَا

سَنَبْعَثُ الفِتْنَةَ الكُبْرى عَلى يَدِهِ

فَنَشْغَلُ النَّاسَ وَالأَقْلامَ وَالكُتُبَا

وَنَجْعَلُ الشِّعْرَ رَبّاً يَسْجُدونَ لَهُ

فَإِنْ غَوَوْا فَلَقَدْ نِلْنَا بِهِ الأَرَبا

obeikandl.com

وَاختالَ غَيْرَ قلَيلٍ، ثُمَّ قالَ لَهُمْ:

سَمَّيْتُهُ المتُنَبِّي.... فَانْتَشَوْا طَرَبا

وَزَلْزَلُوا البِيدَ حَتَّى كادَ سالِكُها

يَهْوِي بِهِ الرِّحْل لا يَدْري لَهُ سبَبَا

يَرى السرِّابَ عُبابًا هاجَ زاخِرُهُ

وَالرَّملَ يلَتْحَِفُ الأَزْهارَ وَالعُشُبا

* * *

إيهٍ أَخا الوَفْرَةِ السوِّداءِ كَمْ مَلِكٍ

أَعاضَكَ التَّاجَ مِنْها، لَوْ بِها اعْتَصَبا

obeikandl.com

طَلَبْتَ بِالشِّعرِ دونَ الشِّعْرِ مَرْتَبَةً
فَشَاءَ رَبُّكَ أَنْ لا تُدْرِكَ الطَّلَبا

إِذَنْ لأَثْكَلْتَ أمَّ الشِّعْرِ واحِدَها
وَعُطِّلَ الوَكْرُ لا شَدْوًا وَلا زَغَبا

لَوْلا طِماحُكَ ما غَنَّيْتَ قافِيَةً
بَوَأْتَها الشَّمْسَ، أَوْ قَلَّدْتَها الحِقَبا

((خُذْ ما تَراهُ وَدَعْ شَيْئًا حَلَمْتَ بِهِ))
فَرُبَّ حُلْمٍ جَميلٍ أَوْرَثَ العَطَبا

أَبا الفتُوحاتِ لَمْ تُزْجِ الخَميسَ لَها
وَلا لَبِسْتَ إِلَيْها البِيضَ وَاليَلَبا

obeikandl.com

تَأْتي التُّخومَ فتَلْقاها مُهَلِّلَةً

مِثْلَ المَريضِ أَتاهُ بِالشِّفاءِ نبَا

ما الفَتْحُ أَهْدَى إلَيْكَ الرَّوْضَ وَالسحبًا

كالفَتْحِ جَرَّ عَلَيْكَ الوَيْلَ وَالحَرَبا

وَلَوْ فتَحْتَ بِحَدِّ السَّيْفِ لا نْحَطَمَتْ

تِيجانُ قَوْمٍ، حَشْوها الظُّلْمَ وَالرَّهَبا

((ما كُلُّ ما يَتَمنَّى المَرْءُ يُدْرِكُهُ))

وَيُدْرِكُ الغايَةَ القُصْوَى وَما طَلَبا

قَدْ يُؤْثِرِ الدَّهْرُ إنْسانًا فَيَحْرِمُهُ

مَنْ يَمْنَعِ الشَّيْءَ أَحْيانًا فَقَدْ وَهَبا

obeikandl.com

يا مُلْبِسَ الحِكْمَةِ الغرَّاءِ رَوْعَتَها
حَتَّى هَتَفْنَا: أَوَحْيًا قُلْتَ أَمْ أَدَبا

كَأَنَّما هِيَ أَصْداءٌ يُرَدِّدُها
هذا إذا بَثَّ، أَوْ هذا إذا عَتَبا

قالوا اسْتَبَاحَ أَرِسطْو، حينَ أَعْجَزَهُمْ،
وَإِنَّهُ اسْتَلَّ مِنْ آياتِهِ النُّخَبا

مهْلاً، فَما الدَّهْرُ إلا فَيْضُ فَلْسَفَةٍ
يَعودُ بِالدُّرِّ مِنْهُ كُلُّ مَنْ دَأَبا

مَنْ عَلَّمَ ابْنَ أَبي سلْمَى ((حكيمَتَهُ))
وَقُسَّ ساعِدَةَ الأَمْثالَ وَالخُطَبا؟

obeikandl.com

قالوا الجَديدُ، فَقُلْنا: أَنْتَ حُجَّتُهُ

يا واهِباً كُلَّ عَصرْ كُلَّ ما خَلَبَا

أَفِكْرَةٌ لَمْ تَكُنْ فَتَقَّتْ بُرْعُمَها

وَجِدَّةٌ لَمْ تَكُنْ أُمًّا لَها وَأبا

بَعْضٌ الجَديدِ الَّذي يدْعونَهُ أَدباً

يَموتُ في يَوِمهِ، هَذا إذا وُهبا

إن ْلَمْ يَكُنْ لَكَ حُسْنٌ الوَجْهِ تَعْرِضُهُ

فَقَدْ ظَلَمْتَ بِهِ أَثْوابَكَ القُشُبا

obeikandl.com

عَفْواً نَبَيَّ القَوافي، أَيُّ نابِغَةٍ

لَمْ يَزْرَعوا حَوْلَهُ البُهْتانَ وَالكَذِبَا

مَنَعْتَ عَنْهُمْ ضِياءَ الشَّمْسِ فَانْحَجَبوا

فَهَلْ تَلومُهُمُ إِنْ مَزَّقوا الحُجُبَا

أَضْرَمْتَ ثَوْرَتَكَ الهَوْجاءَ فَالتَهَمَتْ

مِنَ القَريضِ الهَشيمَ الغَثَّ وَالخَشَبَا

وَغالَ شِعْرُكَ شِعْرَ الكائِدينَ لَهُ،

لِنَفْسِهِمْ حَفَرَتْ أَيْديهِمِ التُّرَبا

حَتَّى رَجَعْتَ وَلِلأَقْلامِ هَلْهَلَةٌ

في كَفِّ أَبْلَغِ مَنْ غَنَّى وَمَنْ طَرِبا...

obeikandl.com

يا خالِقاً جيلَهُ، لَوْلاكَ ما عرَفَتْ

لَهُ الأَواخِرُ لا رَأْساً ولا ذَنَبا

غَضِبْتَ للْعَقْلِ أَنْ يَشْقى فثُرْتَ لَهُ

بِمِثْلِ ما انْدَفَعَ البُرْكانُ وَاصْطَحَبا

هَلِ النُّبوَّةُ إلاَّ ثَوْرَةٌ عَصَفَتْ

عَلى التَّقاليدِ حَتَّى تَسْتَحيلَ هَبا

ما ضَرَّ مُوقِدهَا، وَالخُلْدُ مَنْزلُهُ،

إذا رَمى نَفْسَهُ في نارِها حَطَبا.....

obeikandl.com

المعري

يا لها ثورة تأجَّج في صدركَ،
تردى الظُّنونُ فيها الظنونا

بَسمةُ الهزءِ، أين منها أبو بحرٍ
و ((فولتير)) سيِّدا الهازئينا

فأحايين لا أرى لكَ دِنيا
وأحايين لا أرى لكَ دِينا

لستْ أدري أأنت في وصفكَ النفس
مصيبْ، أمِ الحكيمُ ابن سينا

obeikandl.com

أيراها ورقاء من رَفرفِ الخلد،

وتبقى لديك ماءً وطينا ؟.....

سر ذي النَّفسِ لا مداره روما

أدركته، ولا شيوخ أثينا

هلْ رأيت النجوم تزداد نورا،

كلماً أحلو لك الدجى، وُفتونا

هكذا الفكر يصدع الليلَ بالنورِ

إذا لم تك العيون عُيونا

سابحْ ما يشاءُ في بحرهِ الهادي

كما يدفع الشراع السَّفينا

obeikandl.com

أيبالي مَن عنده البعدُ والقربُ

سواءْ، أنْ يعجزَ المعجزينا

قد تحدُّ الأبعادُ من نافذِ الطرف،

فينهارُ متعبا مستكينا

عَثراتُ العيونِ نصف حياة المرءِ،

مهما يكنْ رصينا رزينا.....

رُبِّ شاكٍ فقدَ العيونِ، ولا

ينفكُّ يهدي العيون للمبصرينا

obeikandl.com

obeikandl.com

في رثاء الزعيم المصري
سعد زغلول

قالوا دَهَتْ مِصرَ دَهْياءٌ فقُلْتُ لَهُمْ
هَلَ غُيِّضَ النِّيلُ أمْ هَلْ زُلْزِلَ الهَرَمُ

قالوا أشَدُّ وَأَدْهى، قُلْتُ: وَيْحَكُمُ
إذنْ لَقَدْ ماتَ سَعْدٌ وانْطَوى العَلَمُ..!

لِمْ لا تَقولونَ إنّ العُرْب قاطَبَةً
تَيَتَّموا، كانَ زُغْلولٌ أباَ لَهُمُ

obeikandl.com

لِمْ لا تَقولونَ إنَّ صح مُضْطَرَبٌ

لِمْ لا تقَولونَ إنّ الشَّرْقَ مُضْطَرِمُ

عَذَرتُكُمْ كانَ مِلْءَ الكَوْنَ صاحِبُكُمْ

فَكَيْفَ تَمْلأُ أُذْنَ السَّامِعِ الكَلِمُ

لَلصَّمْتُ أبْلَغُ مِنْها وَهْوَ مُنْسَحِقٌ

والدَّمْعُ أفْعَلُ مِنْها وَهْوَ مُنْسَجِمُ

جاءَ النَّبيُّونَ منْ قَبْلٍ فَما لأَمُوا

وَجاءَ سَعْدٌ فَشَمْلُ الشرَّقِ مُلْتَئِمُ

obeikandl.com

القائِلُ الحَقَّ لا تُثْنَى أعنَّتُهُ

والواحِدُ الفَرْدُ في أثْوابِهِ أُمَمُ

لُطْفُ المَسيحِ مُذابٌ في مَحَاجِرِهِ

وعَزْمُ أحْمَدَ في جَنْبَيهِ يَحْتَدِمُ

صلَّى علَيْهِ النَّصارى في كَنائِسِهِمْ

وَالمُسْلِمُونَ سعَوْا للِقَبْرِ واستْلَموا.....

المؤْمِنونَ بِسعَدٍ، أيْنَ أُبصِرُهُمْ

والمعْجَبُونَ بِسعَدٍ: أيْنَ أيْن هُمُ

obeikandl.com

أفْري الطَّيالِسَ عَنْهُمْ لا أُشاهِدُهُمْ

أبْري القَلانِسَ عَنْهُمْ لا أُحِسُّهُمُ

وَأسْألُ الحَفْلَ عَنْهُمْ لا يُجاوِبُني

كَأنَّما الحَفْلُ في آذانِهِ صَمَمُ

بَلى شَهِدْتُهُمُ وَالنَّقْعُ مُعْتَكِرٌ

وَالحَقُّ مُطَّلَبٌ... والثَّغْرُ مُبْتَسِمُ

obeikandl.com

رثاء الشاعر
جميل صدقي الزهاوي

قُولي لشَمِسكِ لا تَغِيبي
وتكَبّدي فَلَكَ القُلُوبِ

بَغْدادُ يَا وَطَنَ الجِهَادِ
وَمُرْضِعَ الأدَبِ الخَصِيبِ

غَنّاكِ دِجْلَةُ وَالفُرَاتُ
قَصَائِدَ الزّمَنِ العَجِيبِ

obeikandl.com

رقَصَتْ قوُافِيَها علَى

نَغَمِ البَشَائِرِ وَالحرُبِ

أعْرَاسٌ ((دارا)) مِن مقاطعها

وَخَيْبَةٌ سنَحْرِيبِ

حَتّى إذا طَلَعَ الرّشِيدُ

وَماجَ في الأُفُقِ الرّحِيبِ

صَهَرَ القُرونَ وَصاغَهَا

تاجاً لِمَفْرِقِكِ الحَبِيبِ

obeikandl.com

أُسْدَ العِراقِ، وماَ الرّياحُ

الْهوجُ طاغِيَةَ الْهُبُوبِ

أمْضَى وَأنْفَذُ مِنْكِ، إذْ

تتَبيِنَ لِلأمْرِ العَصِيبِ

َقلّمْتِ أظْفَارَ الزّمَانِ

َورُعْتِ داهِيَةَ الخُطُوبِ

وَبَنَيْتِ بالقَلَمِ الحَلِيمِ

وَبِالمُهَنّدَةِ الغَصُوبِ

obeikandl.com

مَجْداً تَتَقَلّلَ في العُلَى

بَينَ الأشِعّةِ وَالطّيُوبِ

بَغدادُ يا شَغَفَ الجَمَال

وَمَلْعَبَ الغزَالِ الطّرُوبِ

بَنَتِ المَكَارِمُ للعُرُوبَةِ فيكِ

جَامِعَةَ القُلُوبِ

بَيْتٌ مِنَ الأَخْلاقِ ضَاقَتْ

عَنْهُ أَخْلاقُ الشُّعُوبِ

وَسِعَ الدّيَانَاتِ السِّمَاحَ

وَضَمَّ أشْتَاتَ النُّدُوبِ

obeikandl.com

زَفرَاتُ أحْمَدَ في رِسَالَتِهِ

وَآلامُ الصلّيبِ

بَغْدَادُ مَا حَمَلَ السرُّى

مِنّي، سِوَى شَبَحٍ مُرِيبِ

جَفَلَتَ لَهُ الصّحرَاءُ وَالتَفتَ

الكَثِيبُ إلى الكَثِيبِ

وَتَنَصتّتَتْ زُمرُ الجنَادِبِ

مِن ْفُوَيْهَاتِ الثُّقُوبِ

obeikandl.com

يَتَسَاءلُونَ، وَقَدْ رَأوْا

قَيْسَ المُلَوَّحَ في شُحُوبي

وَالتّمْتَمَات علَى الشّفَاهِ

مُضَرَّجَاتٍ بالنّسِيبِ

تَبْكي لَهَا قَبْلَ الصبَّا

وَيَذُوبُ فِيهَا كُلُّ طِيبِ

يَتَسَاءلونَ: مَنْ الفتى العَرَبيُّ

في الزّيِّ الغرِيبِ ؟....

obeikandl.com

صَحرَاءُ يا بِنتَ السماء البِكْرَ

وَالوَحْيِ الخَصيبِ

أنا لوْ ذكرْتِ، ذكرْتِ أحلامي

وَأنْغَامي وَكُوبي

إحْدَى الشّمُوعِ الذّائباتِ

أمامَ هَيْكلِكِ الرّهِيبِ

أنا دَمْعَةُ الأدَبِ الحَزِينِ

رِسَالَةُ الأَلَمِ المُذِيبِ

obeikandl.com

مِنْ قلَبْ لبُْنانَ الكئِيبِ

لِقَلْبِ بَغْدَاد الكئِيبِ

* * *

لَبّيْكَ نَابِغَةَ العِرَاقِ

وَحُجّةَ الشّرْقِ القَرِيبِ

لَبّيْكَ مُعْجِزَةَ البَيَانَ

الحرِّ وَالقَلَمِ الخَضيبِ

حُجّاجُ رُوحِكَ، وَهْيَ مِلْءُ

الكَوْنِ، تَقْذِفَ بِاللّهِيبِ

obeikandl.com

تَخْبُو الشُّمُوسُ وتَنْطَفِي

وَتَظَلّ نَامِيَةَ الشُّبُوبِ

حُلْمٌ سَفَكْتَ دَمَ الشّبَابَ

فِدىً لِمَبْسِمِهِ الشّنِيبِ

حُبٌّ الخُلُودِ، وَكَمْ أُرِيقَ

عَلَيْهِ مِنْ جَفْنٍ سكيبِ

لَوْلاهُ لَمْ تَلِدِ الطُّرُوسُ

الحُمْرُ إِكْلِيلَ الأديبِ

obeikandl.com

آلَيْتُ أقْتَحِمُ الجَحيمِ

علَى جوَادٍ مِنْ ذُنُوبي

فأغُوصُ في الأبديّةِ الخرْساء

وَالأزَلِ القَطُوبِ

أتلَمّسُ الأَشْبَاحَ وَالأَرْوَاحَ

مِنْ خَلَلِ الحُقُوبِ

حَتّى إذا انكَشَفَ الجَحيمُ

يَئِزّ بالضَّرَمِ الصِّخُوبِ

obeikandl.com

سكنتُ ثَائِرَةَ الضلّوعِ

وَكادَ يَصرَعُنِي وَجيبي....

وَسألْتُ عَنْ ((دانْتي)) وَعَنْ

شَيْخِ المَعرّةِ ذي الرُّيُوبِ:

أحَقِيقَةً عرَفَا لَظىً ؟.....

أمْ وَصْفُ مُبْتَدِعٍ نَجِيبِ

((لَجمِيلِ لَيْلى)) فِيهِ مَا شاء

التّفَنُّنُ مِنْ ضرُوبِ

صُوَرٌ مُلَوَّنَةُ الجنَاحِ

علَى مُخَيّلَةٍ خَلُوبِ.....

obeikandl.com

آلَيْتُ أقْتَحِمُ الجَحِيمَ

عَلَى جَوَادٍ مِنْ ذُنُوبي

آلَيَتُ..... لَكِنّي ارْعَوَيَتُ

وَقُلْتُ: يانفسِي إهدَئي بي

مَهْمَا سمَا عَقْلُ الحَكيمِ

يَزِلّ عَنْ حُجُبِ الغُيُوبِ

* * *

يا فَيْلَسوفَ العُرْبِ والأَيامُ

كَالِحَةُ النُّيُوبِ

هَلاّ ذكَرْتَ لَنَا العِرَاقَ

وَمَجْدَ غابِرِةِ الذَّهِيبِ

obeikandl.com

يَفْتَرُّ عَنْ مِثْلِ ابنِ سِينَا

وَالنُّوَاسِيِّ الأَرِيبِ

إِرْثٌ وَهَبْتَ لَهُ الصِّبَا

وَسَقَيْتَهُ دَمْعَ المَشِيبِ

وَنَشَرْتَ أَنْجُمَهُ، على بغدادَ

مِنْ كَفَنِ المَغِيبِ

شَيْخَ القَرِيضِ، أَبَا الرّصِينِ

الجَزْلِ وَالمَرَحِ اللَّعُوبِ

ما زِلْتُ أَلْمَحها، على لُبنانَ،

ظَافِرَةَ الوثُوبِ

obeikandl.com

مِنْ مِعْصَمِ النّبْعِ الدّفِيقِ

لمَعْطَف الغُصْنِ الرّخِيبِ.....

وَأخو الوفَا، لُبنانٌ، يَرْفُلُ

مِنهُ في الثّوْبِ القَشيبِ

هُوَ وَالعِرَاقُ الحُرّ: مَهْدٌ

هَوىً وَأيْكَةٌ عَنْدَلِيبِ

فَجْرَانِ مِنْ مُزْنِ السّمَاء

وَوَرْدَتَانِ علَى قَضِيبِ

obeikandl.com

obeikandl.com

يا صالح بن علي

مَـــنْ شـــاعرٌ نـــسقَ الرّيـــاضَ ونظّمـــا

أكبَـــرتُ فيـــه العبقـــريَّ المُلْهَمَـــا

قـــالوا: الربيـــعُ. فقلـــتُ: مـــا أنكرتـــه

رشـــفَ الـــدموعَ وردهـــنّ تبـــسُّمَا

حمَـــل المـــشاعلَ لا يمـــرُّ بربـــوةٍ

إلا وخـــضَّبَ باللـــهيبِ وضَـــرَّما

فـــإذا الأريـــجُ ســـحائبٌ ورديُّـــةٌ

خـــاض الهـــزارُ عُبابَهـــا وتحمّمـــا

ثـــم اســـتقرَّ علـــى مُخَبَّـــا وردةٍ

فـــشكاً وداعـــب لحظـــةً وترنَّمـــا

وإذا الفَـــرَاشُ رســـولُ كـــلِّ عـــشيقةٍ

لعـــشيقها، بـــأبي الرســـولَ الأبكمـــا

****

obeikandl.com

يـــا ((صـــالحُ بـــنُ علـــيّ)) هـــل لـــك يفي يـــدٍ

فلقـــــد وُجـــــدتَ لكـــــي تُغيـــــث وتَرحمـــــا

هـــــذا الربيـــــعُ عُـــــشيةٌ وصـــــباحُهَا

وافـــــى ربيعَـــــك لا ئـــــذاً مُتـــــذمِّما

حتـــى يَظَـــلَّ ـــ علـــى الزمـــان مُخَلَّـــداً

وتظـــلَّ تـــذكرة القـــصائدُ كلَّمـــا....

صـــــرحُ العروبـــــةِ أيـــــن كـــــان مقـــــرُّه

أوْمَـــى اليـــك، وقـــد تهلّـــلَ وانتمـــى

إنـــي لمحـــتُ لِـــواك فـــوق قبابـــه

مترنّحـــاً، ولمحـــتُ روحـــك حَوَّمـــا

لـــو أنـــصفوا كتبـــوا علـــى شُـــرفُاتِه

هـــذا الـــذي نَفَـــحَ الحُـــسام المِرقْمَـــا

لـــيس الـــذي صـــقل البنـــاءَ وزانَـــه

مثـــلَ الـــذي رفـــعَ البنـــاءَ وأحكمـــا

زرع المهنَّـــــــدُ والـــــــيراعُ ليعـــــــرُبٍ

وجنـــى الـــذي جهلـــتْ يـــداه كليهمـــا

****

تَعِـــبَ الجهـــادُ مـــن الطَّـــواف فلـــم يجـــدْ

شـــــرفاً أعـــــزَّ، ولا مقامـــــاً أكرمـــــا

فرمـــى الأكاليـــلَ الـــتي ضُـــفِرَتْ لـــه

لمـــــا رآكَ مُعَمِّـــــماً، وتَعَمَّـــــما

****

قُـــلْ لـــ((المَعَـــرّي)) إنْ ظَفِـــرتَ بروحـــه

أوقِـــفْ علـــى مثـــواه نـــاجِ الأعظمـــا

وانقـــلْ إليـــه الـــضَّجّةَ الكـــبرى الـــتي

غمـــرتْ بهـــذا النـــورِ هـــذا الموســـما

أنَّـــى التَفَـــتَّ، وكيـــف طُفـــتَ ترَبـــه

حبّـــاً تنـــصَّرَ، أو إخـــاءً أســـلما

((أللاذقيُـــــةُ)) أم وســـــاوسُ حـــــالم

أصـــعدتُ، هبطَـــتْ علـــى أرضـــي الـــسَّما؟

إنْ كنـــتُ أجهـــلُ أرضَـــها وسماءَهـــا

مـــا كـــان يمـــنعُني الهـــوى أنْ أحلُمَـــا

وأنـــا الـــذي غَـــذَّى الجمـــالَ بـــشعره

وحنـــا عليـــه ســـافراً أو مُثلَمَّـــا

****

طالعـــتُ وجهَـــكَ والـــصباحَ فلـــمْ أكـــدْ

أتـــبّينُ الـــصبحَ المنـــورَّ مَنهمـــا

وذكـــرتُ في الجلَّـــى شـــبابك

فعرفـــتُ كيـــفَ تُـــصانُ بـــالُمهَج الحِمِـــى

وكأنمـــا الأخَـــوَانِ خلقُـــك والنَّـــدى

ولـــد تْهمـــا أمُّ المكـــارمِ توأمـــا

****

خُـــــذْها أليـــــك أبـــــا الجهـــــاد فانهـــــا

لـــــولاك مـــــا طبعـــــتْ علـــــى فمهـــــا فمَـــــا

صَـــــغُرتْ فهبْهـــــا في اللآلـــــئ حبَّـــــةً

أولا ... فَهَبْهـــــا في الأزاهـــــر بُرْعُمـــــا

openkandl.com

لبنان عيد ما أرى

من وطنياته حيث يبدو الجانب الوطني الثوري في شعره

لُبْنانُ عيدٌ ما أرى أمْ مأتَمٌ

للهِ أنْتَ وَجُرْحُكَ المتُبَسِّمٌ..

عَصَرُوا دُمُوعَكَ وَهْيَ جَمْرٌ لاذِعٌ

يَتَنَوَّرُونَ بِهَا وَصُبْحُكَ مُظْلِمٌ

* * *

قُلْ لِلرَّئِيسِ إذا أتَيْتَ نَعِيمَهُ

إنْ يَشْقَ رَهْطُكَ فَالنّعِيمُ جَهَنَّمٌ

obeikan.com

أيُطَوِّفُ السَّاقي هُنَا بِكُؤُوسِهِ

وَيُزَمْجِرُ الجَاني هُنَاكَ وَيُرْزِمُ

تَعْرَى الصُّدُور هُنَا على قبُلِ الهَوَى

وَهُنَاكَ عَارِيَةٌ تَتُوحُ وتَلْطِمُ

وَالكَهْرُبَاءُ هُنَا تَشِعُّ شُمُوسُهَا

وَسِرَاجُ أكثْرِ منْ هُنَاكَ الأنْجُمُ...

* * *

لُبْنَان يا بلَدَ السَّذَاجةِ والوَفا

حُلُمٌ.. وهل غيرُ الطّفولةِ يَحْلُمُ

هذا حَصِيرُكَ والحُبَيْباتُ التي

كانتْ غِذاءَكَ واللّحافُ المبْهَمُ

obeikandl.com

بِيعتْ لِتُهرَقَ في الكؤُوسِ مُدامَه

هي- لا روَتْهُمُ ـ أنفُسٌ تتَألَّمُ

* * *

لُبنانُ شاعِرُكَ الذي غاضَبْتُهُ

ترَكَ العِتابَ وَقَدْ أتاكَ يُسلِّمُ

صَدَّاحُكَ الشّادي على هَضَباتِهِ

كم ((مَعْبَدٍ)) في عُودِهِ يترَنّمُ

هو في كِلا حالَيْكَ أنْتَ غرَامُهُ

وعلى كِلا حالَيْهَ ذاكَ المفْرَمُ...

obeikandl.com

المسلول

حَسْنَاءُ، أيَّ فتَىً رَأَتْ تَصِدِ
قَتْلَى الهوَى فِيهَا بِلا عَدَدِ

بَصرَتْ بِهِ رَثَّ الثّيابِ، بِلا
مَأوىً بِلا أهْلٍ بِلا بَلَدِ

فَتَخَيّرَتْهُ، وَكانَ شَافِعَهُ
لُطْفُ الغزَالِ وَقُوّةُ الأسَدِ

* * *

obeikandl.com

وَرَأَى الفتَى الآمَالَ بَاسِمَةً

في وَجْهِهَا لفؤَادِهِ الكَمِدِ

والمَالَ مِلْءَ يَدَيْهِ، يُنْفِقُهُ

مُتَشَفّياً إنْفَاقَ ذي حردِ

ظَمْآنُ وَالأهْوَاءُ جَارِيَةٌ

كَالسّلْسَبِيلِ، مَتَى يُرِدْ يَرِدِ

رَوْضٌ مِنَ اللذّاتِ، خَيِّبَةٌ

أثْمَارُهُ خِلْوٌ مِنَ الرّصَدِ

نِعَمٌ أفَانِينٌ، يكادُ لَها

يَخْتَالُ مِنْ غُلَوَاهُ في بُرُدِ

obeikandl.com

ماضِيهِ، لَوْ يَدْري بِحَاضِرِه،

رغثمَ الأُخُوّةِ مَاتَ مِنْ حَسدِ

* * *

سكْرَانُ، و َالكَاسَاتُ شَاهِدَةٌ،

أَنّ الكؤُوسَ لَهَا مِنَ العُدَدِ

سكْرَانُ لا يَصْحُو كَسكْرَتِهِ

أمْساً، وَسكْرَتِهِ غَدَاةَ غَدِ

سكْرَانُ، وَهْيَ تَزُقُّهُ قبُلاً

وَيُزّقَها، وَإذا تَزِدْ يَزِدِ

obeikandl.com

سكْرَانٌ، وَهْيَ تَمُصُّ مِنْ دَمِهِ

وَتُرِيهِ قَلْبَ الأمّ لِلْوَلَدِ

سكْرَانٌ، حَتّى رَأسُهُ أبَداً

لا يَسْتَقِرّ لِكَثْرَةِ المَيَدِ

قالتْ لَهُ: ((نَمْ، نَمْ لِفَجْرِ غَدِ

ضَعْ رَأسَكَ الوَاهِي على كَبِدِي

نَمْ، لا تُسَلّطْ يا حَبِيبِ علَى

مَخْمُورِ جِسْمِكَ قِلّةَ الجَلَدِ

عَيْنَاكَ مُتْعَبَتَانِ مِنْ سَهَرٍ

وَيَدَاكَ رَاجِفَتَانِ مِنْ جَهَدِ

obeikandl.com

-لا، لا أَنامُ وَلا أذوقُ كَرىً،

إنَّ النّهَارَ مَضَى وَلَمْ يَعُدِ

لا، لا أنامُ وَلا أذوقُ كَرىً،

أنَا لَسْتُ مَنْ يَحْيَا لفَجْرِ غَدٍ

سلْمَى، أحِسُّ النّارَ سائِلَةً

بِدَمي، وَتَجْري مَعَهُ في جَسَدي

وَأحِسُّ قَلْبي فاغِراً فَمَهُ

لِلْحُبّ، للذّاتِ لِلرَّغَدِ

إنْ ضَاعَ يَوْمي، ما أسِفْتُ عَلَى

خُضْرِ الرّبيعِ وَزُرْقَةِ الجَلَدِ

* * *

obeikandl.com

-نَمْ لا تُكابِرُ، كادَ رَأْسُكَ أنْ

يَهْوى بكأسِكَ، غَيرَ أنّ يَدي...

-يَهْوِى!.. نَعَمْ يا فِتنتَي وَمني

نَفْسي، وزَهْرَةَ جَنّةِ الخُلْدِ

يَهْوِى!... ولِمْ لا، وَالشبابُ ذَوى

وَعَلى شبَابي كانَ مُعْتَمَدِي

لَمْ تُبْقِ لي مِنْي، سِوَى رَمَقٍ

مُتَرَاوِحٍ في أضْلُعٍ هُمُدِ.....

رَبّاهُ مُذْ يَوْمَينِ كُنْتُ فَتىً

لي قُوّتي وَشَبيبتَي وَغَدِي

obeikandl.com

وَاليَوْمَ، أُسْرِعُ لِلْبِلى، وَأنَا

لَمْ أَبْلُغِ العِشرينَ أوْ أكَدِ

سلَمْايَ إنكِ أَنْتِ قاتِلَي!

فَجَميلٌ جِسمِكِ مَدفَني الأبَدي

وَخَوِيلٌ شَعَرْكِ صارَ لي كَفَناً

كَفَنَ الشّبابِ ذَوَى وكانَ نَدى

سلَمْى اْخفِئي الأنْوَارَ وافْتَتِحي

هَذِي الكُوَى لنَسَائِمٍ جُدُدِ

وَدَعي شُعاعَ الشَّمسِ يَضْحَكُ لي

فَشُعاعُها بَرْدٌ علَى كَبدي

obeikandl.com

وَدَعي أرِيجَ الزّهرِ يُنْعِشُني

وَهَديلَ خَيْرِ الأَيْكَةِ الفَرِدِ

أنا، إنْ قضَيتُ هوىً، فلا خَلَعَتْ

شَمْسُ الضّحَى بَعْدي على أحَدِ))

* * *

ـ أنا إنْ قتَلْتُكَ كَيفَ تحفَظْني

إنْ صَحّ زَعْمُكَ، حِفظَ مُقتَصِدِ

أوْ كُنتَ مُتَّ للَيْلَتَيْ جَهَدِ

يا مُهْجَتي خَفِّفْ وَلا تزِدِ

obeikandl.com

ـ لا، أنتِ مُحْبِيتَي وَمُنْقِذَتي

مِنْ عَيْشِيَ المُتنكرِّ النكّدِ

أفَأَنْتِ قاتِلَتي؟ كَذَبْتُ أنَا،

لَوْلاكِ كُنْتُ أذَلَّ مِنْ وَتَدِ

لَكِنّهما العُشّاقُ، عادَتُهُمْ

ذِكْرُ المَنَايَا ذِكْرَ مُفْتَئِدِ

يَبْكُونَ مِنْ جَزْعٍ لِلَذّتِهِمْ

أنْ لا تكُونَ خَوِيلَةَ الأَمَدِ.....

قَلْبِي لِقَلْبِكِ خافِقٌ أَبَداً

وَيَظَلُّ يَخْفُقُ غَيْرَ مُتّئِدِ

obeikandl.com

ـ إنْ كانَ ذاكَ، فَهَذِهِ شَفَتي

مَنْ يَشْتَعِلْ ذاكَ، فَهَذِهِ شَفَتي

وَتَصَافَحَا فتَعانَقَا فَهُمَا

رُوحَانِ خَافِقَتَانِ في جَسَدِ

* * *

نَهَبَا أُوَيْقَاتِ الصّفَاءِ، وَقَدْ

عَكَفَا عَلَيْهَا عَكْفَ مُجْتَهِدِ

وَتَرَشّفَا كأسَ الغَرَامِ، وَمَا

تَرَكَا بِهَا مِنْ نَهْلَةً لِصَدِي

وَمَشَى الهَوَى بِهِما كَعادَتِهِ،

وَالبَحْرُ لا يَخْلُو مِنَ الزَّبَدِ.....

obeikandl.com

سَنَةٌ مَضَتْ، فإذا خَرَجْتَ إلى

ذاكَ الطّرِيقِ بِظاهِرِ البلَدِ

وَلَفَتَّ وجْهَكَ يَمْنَةً، فتَرَى

وَجْهاً مَتى تَذْكرْهُ تَرْتَعِدِ:

هَذا الفتَى في الأمْسِ، صارَ إلى

رَجُلٍ هَزِيلِ الجِسْمِ مُنْجَرِدِ

مُتَلَجْلِجِ الألْفَاظِ مُضْطَرِبٍ

مُتَوَاصِلِ الأَنْفَاسِ مُطّرِدِ

مُتَجَعّدِ الخَدّينِ مِنْ سرَفٍ

مُتَكَسّرِ الجَفْنَينِ مِنْ سُهُدِ

* * *

obeikandl.com

عَيْنَاهُ عالِقَتَانِ في نَفَقٍ

كَسِراجِ كُوخٍ نِصفُ مُتّقِدِ

أوْ كالحُباحِبِ، باخَ لامِعُهُ،

يَبْدُو مِنَ الوَجَنَاتِ في خُدَدِ

تَهْتَزُّ أنْمُلُهُ، فَتَحْسَبُهَا

وَرَقَ الخَرِيفِ أصِيبَ بالبَرَدِ

وَيكادُ يَحْمِلُهُ، لِمَا تَرَكَتْ

مِنْهُ الصّبَابَةُ، مِخْلَبُ الصُّرَدِ

* * *

يَمْشِي بِعِلّتِهِ عَلى مَهَلٍ

فَكَأَنّهُ يَمْشِي عَلى قَصَدِ

obeikandl.com

وَيَمُجُّ أحْياناً دَماً، فعَلى

مِنْدِيلِهِ قِطَعٌ مِنَ الكَبِدِ

قِطَعٌ تآبِينٌ مُفْجِّعَةٌ

مَكْتُوبةٌ بِدَمٍ بِغَيرِ يَدِ

قِطَعٌ تَقُولُ لَهُ: تَمُوتُ غَداً

وَإذا ترِقُّ، تقولُ: بَعدَ غَدِ.....

وَالمَوْتُ أَرْحمُ زَائِرٍ لِفَتىً

مُتَزَمِّلٍ بِالدّاءُ مُغْتَمِدِ

قَدْ كانَ مُنْتَحِراً، لَو أَنّ لَهُ

شِبْهَ القوَى في جِسْمِهِ الخَضِدِ

obeikandl.com

لَكِنّهُ، وَالدّاءُ يَنْهَشُهُ،

كالشِّلْوِ بَينَ مَخالِبِ الأَسَدِ.....

جِلْدٌ عَلى الآلامِ، يُنْجِدُهُ

خَلَلٌ الشبابِ ودَارِسٌ الصَّيْدِ.....

* * *

أيْنَ التي عَلِقَتْ بِهِ غُصُناً

حُلْوَ المَجَانِي ناضِرَ المَلَدِ

أيْنَ التي كانَتْ تَقُولُ لَهُ:

ضَعْ رَأْسَكَ الواهي على كَبِدي؟.....

obeikandl.com

ماتَ الفتَى، فأُقِيمَ في جدَثٍ

مُسْتَوحِشِ الأَرْجاء مُنْفَرِدِ

مُتَجَلَّلٍ بِالفَقْرِ، مُؤْتَزِرٍ

بالنّبْتِ مِنْ مُتَيَبِّسٍ وَنَدِي

وَتَزُورُهُ حِيناً، فَتُؤنِسُهُ

بَعْضُ الطّيُورِ بصَوْتِهَا الفَرِدِ.....

obeikandl.com

يا مجد..ياجنون

يا مَجْدٌ

يا فَنٌّ، يا جنُونْ

لَمْ تُبْقِ مَنِّي

الليالي، سِوى

خَيَالِ خَيالي،

لا النَّحْلٌ

يَرْشُفُ شَهَدْي

وَلا الفَراشْ،

obeikandl.com

وَكانَ جِيدي

وَخَدِّي

لَها فِراشْ

أبَعدما

كانَ نَهْدي يرْوي

العِطاشْ،

أصْبَحْتُ وَحْدي....

أيْنَ الهَوى

وَالفتُونْ

وَالعُصْبَةُ المُعْجَبونْ.....

obeikandl.com

ناي الهوى

أَيُّها البُلْبُلُ المغرِّدُ في اللَّيْلِ
على كُلِّ أَخْضَرٍ ميَّادِ

أَنا أَدْرى بالطَّيرِ حِينَ تُغَنِّي
كَمْ جِرَاحٍ سَالَتْ على الأَعْوَادِ

سَلْ ضفافَ الهوَى أَأَنْبتْنَ غُصْناً
كَحَبِيبي أو خائراً كفؤادي

كَلَّمَا هَلْهَلَ الأَغاني عليها
قبّلَتْهُ وأنكرت كُلَّ شادِ

obeikandl.com

خلق اللَّهُ للهوى قبلة الرُّوح

وراءَ الخدود والأَجْيَادِ

نحن عرسان للغناء وللشّعرِ

جلَتتْنَا مواكبُ الأَعْيَادِ

أنا نايُ الهوى الَّذي اخترع اللَّهُ

وأَنْتِ الفريدُ من إنشادي

obeikandl.com

إلى امرأة

ماذا؟ أحقاً كُنْتِ بي تَهْزَئِينْ
وَكُنْتِ في حُبِّكِ لي تَكْذِبِينْ

لَمْ تَخْدَعِيني مُطْلَقاً إِنَّمَا
نَفْسَكِ يا هَذي التي تَخْدَعِينْ

مَنَعْتُ حُبِّي عَنْكِ لَكِنَّما
مَنَحْتُ عَفْوي شِيمَةَ الأكْرِمِينْ

مَهْلاً فَمِصْبَاحُكِ لَمْ يَأتَلِقْ
إلاَّ بِما مِنْ شُعْلَتي تَقْبسِينْ

obeikandl.com

مَهْلاً فإنِّي مثْلُ ذَاكَ الذي

في عُرْسِ قَانا أَدْهَشَ العَالَمِينْ

صَيَّرْتُ خَمْراً آسِنَ الماءَ في

نَفْسِكِ: خَمْراً يُنْعِشُ الشَّارِبِينْ

وَلِيمَةٌ كانَتْ لَنا في الهَوَى

أَكثَرْتُ فِيها عَدَدَ المُعْجَبِينْ

هَلْ كُنْتِ في أَبْهَى لَيَالي الهَوَى

أَيَّامَ كُنْتِ فِتْنَةَ النَّاظِرِينْ

هَلْ كُنْتِ إذْ ذَاكَ سوَى آلَةٍ

أَلْحَانُهَا مِنِّي وَمِنْهَا الرَّنِينْ

أَنْشَدْتُ أَحْلامِي على فَارِغٍ

مِنْ خَشَبِ القَلْبِ الذي تَحْمِلِينْ

obeikandl.com

كالنَّغَمِ الرَّنَّانِ في آلَةٍ

فَارِغَةٍ تَحْتَ يَدِ الضَّارِبِينْ

إنْ جَاءَتِ الألْحَانُ تَسْبِي النُّهَى

فَأَيُّ فَضْلٍ عِنْدَهَا تَدَّعِينْ

أَلَمْ أكُنْ أَسْتَطِعْ إِنْشَادَهَا

على المَلا مِنْ غَيْرِ مَا تُذْكَرِينْ

إنِّي لِكَيْ أُبدِعَ هَذَا السَّنَا

مِنْ عَدَمٍ..... وَلَمَ يَعِشْ غَيْرَ حِينْ

لَقَدْ كَفَانِي أنَّنِي عَاشِقٌ

وَأَنَّنِي كُنْتُ مِنَ المُؤمِنِنْ

obeikandi.com

وَالآنَ سيري في الطّرِيقِ الذي

شِئْتِ فلَي أيْضاً خَرِيقٌ أمِينْ

سِيري ولا تنسي بأنْ تَسْتَرِّي،

إنْ كُنْتِ تَسْتَحْيِينَ، ذاكَ الجَبِينْ

مَأدبةَ أفْرَغْتُ كَأسِي بِهَا

وَقُمْتُ عَنْهَا لا كَمَا تَزْعمِينْ

فَفَضْلَةُ الكَأْسِ التي عِفْتُها

تَرَكْتُهَا لِلْخَدَمِ السَّاقِطِينْ[1]

(١) هذه القصيدة مترجمة عن الفرنسية

obeikandl.com

بأبي أنت وأمي

إسْقِنِيهَا، بأبي أنتَ وَأُمّي

لا لتَجلو الهَمّ عنّي، أنت هَمّي

إمْلِا الكأسَ ابتِساماَ وَغرَاماَ

فلَقَدْ نَامَ النَّدامَى وَالْخزَامَى

زَحَمَ الصّبْحُ الظّلاماَ فإلاماَ.....

قُمْ نُنَهْنِهُ شَفَتَيْنَا

وَنُذَوِّبْ مُهْجَتَيْنَا

وَنُذَوِّبْ مُهْجَتَيْنضا

obeikandl.com

رَضِيَ الحُبُّ علَيْنَا يَا حَبيبي

بأبي أُنتَ وَأُمّي، إسْقِنِيهَا

لا لتَجلو الَهمّ عنّي، أنْتَ هَمّي

غَنّي وَاسكُبْ غِنَاكْ وَلَمَاكْ

في فَمي، فَديتُ فاكْ، هَلْ أرَاكْ

وَعَلى قَلْبي يَدَاكْ وَرِضَاكْ

هكَذا أهْلُ الغزَلْ

كُلّمَا خافُوا المَلَلْ

أَنْعَشُوهُ بِالقُبَلْ يا حَبيبي

بأبي أَنْتَ وَأُمّي إسْقِنِيهَا

لا لتَجلو الَهمّ عَنّي، أَنْتَ هَمّي

صُبّهَا مِنْ شَفَتَيْكْ في شَفَتَيّا

obeikandl.com

ثّم غرّقْ ناظِرَيْكْ في ناظِرَيّا

وَاختَصِرْهَا، ما علَيك ْأو علَيّا

إنْ تكُنْ أَنتَ أنَا،

وَجَعَلْنَا الزّمَنَا

قَطْرَةً في كأَسِنَا يا حَبيبي

بأبي أنتَ وَأُمّي، إسْقِنِيهَا

لا لتَجلو الهَمّ عنّي، أنتَ هَمّي

غَنّي وَاسكُبْ غِنَاكْ وَلَمَاكْ

في فَمي، فدَيّتُ فاكْ، هَلْ أرَاكْ

وَعَلَى قَلْبي يَـدَاكْ وَرِضَاكْ

obeikandl.com

عمر ونُعمٌ

أخَاكَ يا شِعْرٌ فَهَذَا عُمَرٌ

وَهَذِهِ نُعمٌ وَتِلْكَ الذِّكَرُ

لَوْحَانِ مِنْ فَجْرِ الصِّبَا وَوَرِدْهِ

غَذّاهُمَا قَلْبٌ وَرَوّى مِحْجَرُ

فَرْخَانِ في وَكْرٍ، تَلاقَى جَانِحٌ

وَجَانِحٌ وَمِنْقَرٌ وَمِنْقَرُ

يَخْتَلِسُ القُبْلَةَ مِنْ مَبْسَمِهَا

هَلْ تَعْرِفُ العُصْفُورَ كَيْفَ يَنْقُرُ؟

obeikandl.com

وَهْوَ إذَا أمْعَنَ في ارْتِشَافِهَا

عَلّمَنَا كَيْفَ يَذُوبُ السُّكَّرُ

رِسَالَةٌ مِنْ فَمِهِ لِفَمِهَا

كَذَا رِسَالاتُ الهَوَى تُخْتُصَرُ

* * *

إيهِ أبَا الخَطّابِ، ما أحْلَى الهَوى

تَنْظِمُ مِنْ نَوّارِهِ و تَنْثُرُ

فَبَعْضُهُ يَحْلُمُ في أوْرَاقِهِ

وَبَعْضُهُ عَلَى الرُّبَى مُبَعْثَرُ

مَلأتَ أُفْقَ الحُبّ عِطرَاً وسَنَىً

وَصُورَاً لِلْوَحْيِ فِيهَا سُوَرُ

obeikandl.com

أَلجَنّةُ الزّهرَاءُ مَا تَرْسُمُهُ

وَالخَمْرَةُ العَذْرَاءُ مَا تَعتَصِرُ

وَالنّغَمُ الخَالدُ مَا تُنْشِدُهُ

وَالمَثَلُ الشّارِدُ مَا تَبْتَكِرُ

الطَّرِبُ السَّمْحُ إذا دَارَتْ خِلا،

أوِ سَبَقٌ: فَالشّاعِرُ المُغَبِّرُ

حَلّقْ وَلا تَحْفِلْ، أأَزْرَى حَاسِدٌ

أوِ انبَرَى لِحَتْفِهِ شُوَيْعِرُ

عَابَ عَلَى البُلْبُلِ مَا يَطْرَحُهُ

مِنْ رِيشِهِ وَهْوَ بِهِ يأتَزِرُ

* * *

obeikandl.com

قُلْ لي بِنُعمٍ، وَبأتْرَاب لهَا
يلْعَبْنَ مَا شَاء الصبَّا وَالأَشرَ

لَيْلَة ذي دَوْرَانَ، هلْ كانتْ كَمَا
حَدّثْتَ، أمْ أخْيلةٌ وصُوَرُ

وَنُعْمٌ هَلْ كانَتْ كَمَا صَوّرْتَ، أمْ
بالَغَ في تَلْوِينِهَا المُصَوِّرُ

وَذَلِكَ ((المِجَنُّ)) ؟... مَا أوْهَنَهُ
يكَادُ مِنْ رِقّتِهِ ينَتَثْرُ

يا للْمُنَى، أعَنْ يَمِينٍ كاعِبٌ
وَعَنْ شِمَالٍ كاعِبٌ ومَعْصِرُ

obeikandl.com

فَمِنْ هُنا حَيْثُ تَندّى الزَّهْرُ

وَمِنْ هُنَا حَيْثُ تَدلّى الثّمَرُ

وَأنْتَ لا تَألُو دعِاباً في الهوَى

شَمٌّ وَتَقبِيل وَأشْيَا أُخَرُ

* * *

قالوا الحِجَازُ مُجْدِبٌ لَمّا عَمُوا

وَنُعْمٌ فِيهِ رَوْضَةٌ وَنَهَرُ

إنْ زَقّتِ العُودَ أنَاشِيدَ الهوَى

حَنّ لَها العُودُ وَجُنّ الوَتَرُ

obeikandl.com

أوَ صَفّقَتْ للّهوْ في أتْرَابهَا

مَاجَ لهَا الوَادي وَغَنّى الشّجَرُ

الحُبُّ مَذْبُوحٌ علَى أقْدَامِهَا

وَالحُسْنُ في أُلحَاظِهَا يُكَبِّرُ

تَعَرّتِ الّشمْسُ علَى وَجْنَتِهَا

وَانْشَقّ ـ لوْ تَعْلَمُ أيْنَ ـ القَمَرُ....

الْعِنَبُ الأَحْمَرُ مَسْفُوحٌ علَى

شَفَتِهَا، ما الأَقْحُوَانُ الأَصْفَرُ؟!

وَالوَرْدَةُ البَيْضَاءُ أوْ قُلْ نَهْدُهَا

كأنّهُ مِنْ خُيَلاءِ يَسْكَرُ

obeikandl.com

مِنْ ثَمَرِ الفِرْصَادِ في ذُرْوَتِهِ

الرّيّانَةِ المِعْطَارِ ((كِبْشٌ)) أَحْمَرُ

أو ْ أنّهُ رَأسُ مَلاكٍ أشْقَرٍ

يَحْمِلُهُ صَدْرٌ حَنُونٌ أشْقَرُ

دَغْدَغَهُ أخُو هَوىً، فَمَدّ مِن

لِسَانِهِ وَرَاحَ شَهْداً يَقْطُرُ

* * *

لَوْ أنْصَفَ الشّعْرُ، وَقَدْ فَجّرْتَهُ

جَدَاوِلاً يَسْطَعُ مِنْهَا الشّرَرُ

تُجَدّفُ الأَحْلامُ في أَلْوَاحِهِ

وَيَتَعَرّى عِنْدَهُنّ السّحَرُ

obeikandl.com

لَوْ أنْصَفَ الشّعْرُ لَكُنْتَ قبْلَةً

مَعْسُولَةً في ثَغْرِهِ يَا عُمَرُ

أوْ أنْصَفَتْ نُعْمٌ، وقَدْ أبْرَزْتَهَا

لِلْفِتْنَةِ الكُبْرَى مِثَالاً يُؤْثَرُ

في بِدْعَةٍ للشّعْرِ لم يَحْلُمْ بِهَا

قَيْسٌ، ولَمْ يَنْهَدْ لَهَا كُثَيّرُ

تَدَاولَتْهَا هَضْبَةٌ فَهَضْبَةٌ

وَنَاولَتْهَا لِلْخُلُودِ الأَعْصُرُ

لَوَ أنْصَفَتْ لَكَشَفَتْ عنْ صَدْرِها

تَوَدُّ لَوْ تُطْبَعُ تِلْكَ الأَسْطُرُ

obeikandl.com

وَصَفّقَتْ لِعُمَرٍ قَائِلَةً

بنَاظِرِي الأَسْوَدَ هَذَا الأَسْمَرُ

* * *

الشّعْرُ رُوحُ اللهِ في شَاعِرِهِ

ذَلِكَ يُوحِيهِ وَهَذَا يَنْشُرُ

الحِكْمَةُ الغَرّاءُ مِنْ اسْمَائِهِ

وَعَدْنٌ مِنْ أَوْخَانِهِ وَعَبْقَرُ

لَهُ عَلَى الآفَاقِ فَتْحٌ زَاهِرٌ

وَفي عُبَابِ المَاء فَتْحٌ أَزْهَرُ

obeikandl.com

يُمْضِيهِمَا مِنْهُ خَيَالٌ مَارِدٌ

أبُو الفتُوحاتِ الّذي لا يُقْهَرُ

تَعَلّقَ العِلْمُ عَلى أَسْبَابِهِ

فَحَلّقَ الطّوْدُ وقَالَ الحَجَرُ.....

* * *

رِفْقاً أبَا الخَطّابِ.... جاوَزْتَ المُنَى

فَهَلْ تَرَى في الأفْقِ تاجاً يُضْفَرُ

أَشْرِفْ عَلى الذّرْوَةِ... كَمْ في سَفْحِها

لِلطّيْرِ مِنْ أجْنِحَةٍ تَكَسَّرُ.....

obeikandi.com

ثَلاثَةٌ ما عِشْتُ عاشَتْ للْعُلَى:

الحُبُّ ثُمّ الشّعْرُ ثُمّ المِنْبَرُ

لَوْلاكَ والشّعْرُ الّذِي أبْدَعَتهُ

مَا نُعْمٌ، ما دَوْرَانٌ إلاّ أثَرُ

مَا الحُسْنُ لَوْلا الشّعْرُ إلاّ زَهْرَةٌ

يَلْهُو بِهَا في لَحَظَتَيْنِ النّظَرُ

لَكنّهَا، إنْ أَدْرَكَتْهَا رِقّةٌ

مِنْ شَاعِرٍ، أوْ دَمْعَةٌ تَتَحَدرُ

سَالَتْ دِمَاءُ الخُلْدِ في أوْرَاقِهَا

وَنَامَ تَحْتَ قَدَمَيْهَا القَدَرُ

obeikandl.com

في عيونه خبَر

قَـــدْ أَتَـــاكَ يَعْتَـــذِرُ ... لا تَـــسَلْهُ مـــا الخبَـــرُ

كُلَّمـــا أطَلْـــتَ لـــه ... في الحـــديثِ يَخْتَـــصِرُ

في عيونـــهِ خَـــبرُ ... لـــيسَ يَكْـــذِبُ النَّظَـــرُ

قـــد وَهَبْتُـــهُ عُمُـــرِي ... ضَـــاعَ عِنْـــدَهُ العُمُـــرُ

حُبُنـــا الـــذي نَـــشَرُوا		مِـــنْ شَـــذَاهُ مـــا نَـــشَرُوا
صُـــوِّحت أزاهِـــرُهُ		قَبْـــلَ يُعْقَـــدُ الثَّمَـــرُ
عُـــدْ فَعَنْـــكَ يُؤْنِـــسُني		في سَـــمائِهِ القَمَـــرُ
قَـــدْ وَفـــى بِمَوْعِـــدِهِ		حـــينَ خَانَـــتِ البَـــشَرُ

obeikandl.com

obeikandl.com

أرقُّ الحُسْن

يبْكـــي وَيـــضْحَكْ لا حُزْنـــاً ولا فَرَحـــا

كعاشِـــقٍ خـــطَّ سَـــطْراً في الهَـــوى ومَحَـــا

مِـــنْ بَـــسْمَةِ الـــنَّجْمِ هَمْـــسٌ في قَـــصَائِدِه

ومِـــنْ مُخَالَـــهِ الظَّبْـــيِ الّـــذي سَـــنَحَا

قَلْـــبٌ تَمَـــرَّسَ باللـــذّاتِ وهـــوَ فَتـــىً

كَبُـــرْعُمٍ لَمَـــسَتْهُ الـــريحُ فَانْفَتَحـــا....

مـــا لِلأَقَاحِيَّـــهِ الـــسَّمْراءِ قَـــد صَـــرَفَتْ

عَنّـــا هَوَاهَـــا أرَقُّ الُحْـــسنِ مـــا سَـــمَحَا

لَـــوْ كُنْـــتِ تَـــدْرِينَ مَـــا أَلْقَـــاهُ مـــن شَـــحَفٍ

لكُنـــتِ أرْفَـــقَ مـــن آســـى وَمْـــن صـــفَحَا

غَـــــدَاهَ لَوَّحْـــــتِ بالآمـــــالِ بَاسِـــــمَةً

لانَ الـــذي ثَـــارَ وانْقَـــادَ الـــذي جَمَحَـــا

مـــا هَمَّـــني ولـــسَانُ الحُـــبِّ يَهْتِـــفُ بـــي

إذا تَبـــــسَّمَ وَجـــــهُ الـــــدَّهْرِ أو كَلَمَـــــا

فـــالروضُ مَهمـــا زَهَـــتْ قَفْـــرٌ إذ حُرمَـــت

مِـــنْ جـــانحٍ رَفَّ أو مِـــنْ صَـــادِحٍ صَـــدَحَا

obeikandl.com

جفنه علّم الغزل

جَفْنُهُ علّمَ الغزَلْ

وَمِنَ العِلْمِ ما قتَلْ

فَحَرَقْنَا نُفُوسَنَا

في جَحِيمٍ مِنَ القُبَلْ

* * *

وَنَشَدْنَا، وَلَمْ نزَلْ،

حُلُمَ الحُبّ وَالشّبابْ

obeikandl.com

حُلُمَ الزّهْرَ وَالنّدَى

حُلُمَ اللَّهْوِ وَالشَّرَاب

هَاتِهَا مِنْ يَدِ الرّضَى

جُرْعَةً تَبْعَثُ الجُنُونْ

كَيفَ يَشْكُو مِنَ الظّمَا

مَنْ لَهُ هَذِهِ العُيُونْ

يا حَبيبي، أكُلّمَا

ضَمّنَا للْهوَى مكَانْ

أشْعَلُوا النّارَ حَوْلَنَا

فَغَدَوْنَا لَهَا دُخَانْ

obeikandl.com

قلْ، لَمنْ لامَ في الهوى،

هكَذا الحُسْنُ قَدْ أمَرْ

إنْ عَشِقْنا.... فعُذْرُنَا

أنّ في وَجْهِنا نَظَرْ

obeikandl.com

obeikandl.com

هند وأمها

أَتَتْ هِنْدٌ تَشْكُو إلى أمّهَا

فَسُبْحَانَ مَنْ جَمَعَ النَّيِّرَيْنْ

فَقَالَتْ لَهَا ـ إنّ هَذا الضُّحَى

أتَاني وَقَبّلَني قُبْلَتَيْنْ

وَفَرّ فَلَمّا رَآني الدُّجَى

حَبَانيَ مِنْ شَعْرِهِ خُصْلَتَيْنْ

obeikandl.com

وَمَا خافَ يا أُمّي بَلْ ضَمّني

وَأُلقَى عَلى مَبْسِمي نَجْمَتَيْنْ

وَذَوّبَ مِنْ لَوْنِهِ سَائِلاً

وَكَحّلَني مِنْهُ في المُقْلَتَيْنْ

وَجِئْتُ إلى الرّوْضِ عندَ الصبّاحِ

لأحْجُبَ نَفْسِيَ عَنْ كُلّ عَيْنْ

َفناداني الرّوْضُ يا رَوْضَتي

وَهَمَّ لِيَفْعَلَ كَالأوّلَيْنْ

فَخَبّأتُ وجهي، وَلَكِنّهُ

إلى الصّدْرِ يا أمّي مَدّ اليَدَيْنْ

obeikandl.com

وَيا دْهشَتي حْينَ فَتّحتُ عَيْني

وَشَاهَدْتُ في الصّدْرِ رُمّانَتَينْ

وَمَا زَالَ بي الغُصْنُ حتّى انحنَى

علَى قدَمي ساَجِداً سَجْدتَينْ

وَكانَ علَى رَأسِهِ وَرْدَتاَن

فَقَدّمَ لي تَيْنِكَ الوَرْدَتَينْ

وَخِفْتُ مِنَ الغُصْنِ إذْ تَمْتَمَتْ

بِأُذْنَي أوْرَاقُه كِلْمَتَينْ

فَرُحْتُ إلى البَحْرِ للاْبتِرَادِ

فَحَمّلَني، وَيْحَهُ، مَوْجَتَينْ

obeikandl.com

فَمَا سِرْتُ إلاّ وَقَدْ ثَارَتَا

بِرِدْفَيّ كالبَحْرِ رَجْراجَتَيْنْ

هُوَ البَحْرُ يا أُمِّ، كَم مِنْ فَتىً

غَرِيقٍ وكَم مِنْ فَتىً بَينَ بَيْنْ

فَهَا أنَا أشْكُو إلَيْكِ الجَميعَ

فَبِالله يا أُمِّ ماذا تَرَيْنْ ؟ ....

فَقَالَتْ، وَقَدْ ضَحِكَتْ، أُمُّها

وَماسَتْ منَ العُجْبِ في بُرْدَتَيْنْ:

عَرَفْتُهُمُ وَاحِداً وَاحِداً

وَذُقْتُ الذي ذُقْتِهِ مَرّتَيْنْ .....

obeikandl.com

لو مر سيف بيننا

ما كانَ

أَحْلى

قبُلاتِ

الهَوى،

إنْ كُنْتَ

لا

تَذْكرُ:

فَاسْأَلْ

فَمَكْ

obeikandl.com

تَمُرُّ بي

كأَنَّني

لَمْ أَكُنْ:

ثَغْرَكَ

أَوْ صَدْرَكَ

أَوْ

مِعْصَمَكْ

لَوْ

مَرَّ سَيْفٌ

بَيْنَنَا،

obeikandl.com

لَمْ نَكُنْ

نَعْلَمُ:

هَلْ أَجرى

دَمِي،

أوْ دَمَكْ

obeikandl.com

obeikandl.com

الهَوَى والشبَاب

أَلهَوى وَالشبَّاُب وَالأَمَلُ المَنْشودُ

تُوحي، فَتَبْعَثُ الشِّعْرَ حَيَّاً

وَالهَوى وَالشبَّابُ وَالأَمَلُ المَنْشودُ

ضاعَتْ جَميعُها مَنْ يَدَيَّا

يَشْربُ الكَأْسَ ذو الحِجى وَيُبَقِّي

لِغَدِ في قَرارَةِ الكَأْسِ شَيَّاً

obeikandl.com

لَمْ يكُنْ لي غدٌ، فأَفْرَغْتُ كأْسي

ثُمَّ حطَّمتْهَا علَى شفَتَيَّا

أيُّها الخافِقُ المُعذَّبُ يا قلْبي

نزَحْتَ الدُّموعَ مِنْ مُقْلَتيَّا

أَفحَتْمٌ علَيَّ إرْسالُ دَمْعَتِي

كُلَّما لاحَ بارِقٌ في مُحَيَّا

يا حَبيبي لأَجْلِ عَيْنَيْكَ ما أَلْقَى

وَما أَوَّلَ الوُشاةُ علَيَّا

obeikandl.com

أَأَنا العاشِقُ الوَحيدُ لتَلْقَى

نبَِعاتُ الهَوى علَى كتَِفيَّا

إسْقِني مِنْ لَماكَ أَشْهى مِنَ الخَمْرِ

وَنَمْ ساعَةً علَى راحَتَيَّا

أَنا ماضٍ غَداً مَعَ الفَجْرِ، فَاسْكُبْ

نَغَماتِ الحَنانِ في أُذُنَيَّا

obeikandl.com

obeikandl.com

عِشْ أَنْتَ

عِشْ أَنْتَ، إني مُتُّ بَعْدَكْ
وَأَخِلْ إلى ما شِئْتَ صَدَّكْ

ما كَانَ ضَرَّكَ لو عَدلْتَ
أَما رأَتْ عَيْنَاكَ قَدَّكْ

وَجَعَلْتَ مِنْ جَفْنَيَّ مُتَّكَأً
وَمِنْ عَيْنَيَّ مَهْدَكْ

obeikandl.com

وَرَفَعْتَ بي عَرْشَ الهَوى

وَرَفَعْتَ فَوْقَ العَرْشِ بَنْدَكْ

وَأَعدْتَ لِلشُّعَراءِ سَيِّدَهُمْ....

وَلِلعُشَّاقِ عَبْدَكْ

يا مَنْ أَساءَ بِيَ الظُّنونَ،

ثَلَمْتَني وَثَلَمْت حَدَّكْ

إنْ لَمْ يكُنْ أَدَبي، فَخُلْقُكَ

كانَ أَوْلى أَنْ يَصُدَّكْ....

أَغَضاضَةً يا رَوْضُ إنْ

أَنا شاقَني، فَشَمَمْتُ وَرْدَكْ

obeikandl.com

وَمَلامَةً يا قَطْرُ إنْ

أَنَا راقني، فَأَمَمْتُ وِرْدَكْ؟.....

أَنْقَى مِنَ الفَجْرِ الضَّحُوكِ

فَهَلْ أَعَرْتَ الفَجْرَ خَدَّكْ

وَأَرَقُّ مِنْ خَبْعِ النَّسيمِ

فَهَلْ خَلَعْتَ عَلَيْهِ بُرْدَكْ

وَأَلَذُّ مِنْ كَأْسِ النَّديمِ

فَهَلْ أَبَحْتَ الكَأْسَ شَهْدَكْ؟ .....

وَحَياةِ عَيْنِكَ، وَهْيَ عِنْدي

مِثْلَمَا القُرْآنُ عِنـــدَكْ

obeikandl.com

ما قَلْبُ أُمِّكَ، إنْ تُفارِقْها

وَلَمْ تَبْلُغْ أَشُدَّكْ

فَهَوَتْ عَلَيْكَ بِصَدْرِها

يَوْمَ الفِراقِ لِتَسْتَرِدَّكْ،

بِأَشَدَّ مِنْ خَفَقَانِ قَلْبِي

يَوْمَ قيلَ خَفَرْتَ عَهْدَكْ

****

obeikandl.com

يَا عَاقِدَ الحَاجِبَيْنِ

إنْ كُنْتَ تَقْصِدُ قَتْلي ... قتلتَني مَرَّتينِ

يَا عَاقِدَ الحاجِبَيْنِ ... على الجَبِينِ اللُّجَيْنِ

ماذا يُريبُك مِنِّي ... وما هَمَمْتُ بِشَيْنِ

أَصُفْرَةٌ في جَبيني ... أَمْ رَعْشَةٌ في اليَدَينِ

تمرُّ قَفْزَ غَزَالٍ ... بَيْنَ الرَّصِيفِ وبَيْني

وما نَصَبْتُ شِبَاكي ... ولا أَذِنْتُ لِعَيْني

تَبْدُو كَأنْ لا تَرَاني ... وَمِلْءُ عَيْنكَ عَيْني

وَمِثْلَ فِعلِك فِعلي ... وَيْلِي مِنَ الأَحْمَقَيْنِ

مَوْلايَ لَمْ تُبْقِ منِّي ... حَيًّا سِوَى رَمَقَيْنِ

صَبَرتُ حتَّى بَرَانِيَ ... وَجْدِي وَقَرَّبَ حَيْني

سَتَحْرِمُ الشِّعرَ منِّي ... وَلَيْسَ هَذا بِهَيْنِ

أَخَافُ تَدعُو القَوافي ... عليكَ في المَشْرِقَيْنِ

obeikandl.com

الصِّبَا وَالجَمَال

الـــــصِّبا والجَمـــــالُ مُلْـــــكُ يَـــــدَيْكِ
أَيُّ تـــــاجٍ أَعَـــــزُّ مِـــــنْ تاجَيْـــــكِ
نَـــــصَبَ الحُـــــسْنُ عَرْشَـــــهُ فَـــــسَأَلْنا
مَـــــنْ تَراهَـــــا لَـــــهُ فَـــــدَلَّ عَلَيْـــــكَ
فَاسْـــــكُبي رُوحَـــــكِ الحَنُـــــونَ عَلَيْـــــهِ
كانْـــــسِكابِ الـــــسَّماءِ في عَيْنَيْـــــكِ
كُلَّمَـــــا نـــــافَسَ الـــــصِّبا بجَمَـــــالٍ
عَبْقَـــــريِّ الـــــسَّنا نَمَـــــاهُ إلَيْـــــكِ
مـــــا تَغَنَّـــــى الهَـــــزارُ إلاَّ لِيُلْقِـــــي
زَفَـــــرَاتِ الغَـــــرَامِ في أُذُنَيْـــــكِ

obeikandl.com

سَـــــكِرَ الـــــرَّوْضُ سَـــــكْرَةً صَـــــرَعَتْهُ

عِنْـــــدَ مَجْـــــرى العَـــــبِيرِ مِـــــنْ نَهْـــــدَيْكِ

قَتَـــــلَ الـــــوَرْدُ نَفْـــــسَهُ حَـــــسَداً مِنْـــــكَ

وَأَلْقَـــــــــى دِمَـــــــــاهُ فِي وَجْنَتَيْـــــــــكِ

والفَرَاشـــــــاتُ مَلَّـــــــتِ الزَّهْـــــــرَ لَمَّـــــــا

حـّــــدَّثَتْها الأَنْـــــسَامُ عَـــــنْ شَـــــفَتَيْكِ

رَفَعُـــــــوا مِنْـــــــكِ لِلْجَمـــــــالِ إِلَهـــــــاً

وَانْحَنَـــــوْا سُـــــجَّداً عَلـــــى قَـــــدَمَيْكِ

نديمي ((قصيدة مجهولة))

أتركتَ بعدك نشوةً للرَّاحِ

يا ذاهباً بشاشة الأَفْرَاحِ

وَمُهَلهلَ الطَّرفِ الحِسَانِ كأَنَّها

مَرَّتْ بلا إِثْم علَى الأَقْدَاحِ

شَغَفَ الرَّبِيْعُ بِهَا فَرَاحَ يَزِفُّهَا

لِبَنَاتِهِ مِنْ نَرْجِسٍ وَأَقَاحِ

obeikandl.com

فَبدَت المبَاسِمُ بَسْمَةَ في ثَغْرِهِ

مُهْرت بِأَكْرَمِ دَمْعَةٍ وَجِرَاحِ

إنَّي سكَبْتُ بِهَا البَيَانَ عَلى الطَّلا

في عُزْلَتِي وَجَعَلتُهَا مِصبَاحِي

هيَ نَجْمَةُ السَّارِي إذّا عبَسَ الدُّجَى

في وَجْهِهِ وَمَنَارَةَ المِلاَحِ

obeikandl.com